

تاج العروس من جواهر القاموس

فهذه خمسةٌ صار المجموع ثلاثة عشرَ مصدرًا وزاد الجوهريُّ شَذَاءَ كسحابٍ فصار أربعة عشرَ بذلك قال شيخنا : واستقصى ذلك أبو القاسم ابن القطّاع في تصريفه فإنَّه قال في آخره : وأكثر ما وقع من المصادر للفعل الواحد أربعة عشرَ مصدرًا نحو شَذِئْتُ شَذْأً وأوصل مصادره إلى أربعة عشرَ وقدَرَّ ولَقِيَ وورَدَ وهَلَكَ وتَمَّ ومَكَثَ وغَابَ ولا تاسع لها وأوصل الصفاقسي مصادر شَذِئَ إلى خمسة عشرَ وهذا أكثر ما حُفِظَ وقُرئَ بهما أي شَذَّانَ بالتحريك والتسكين قوله تعالى " ولا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ " فمن سَكَّنَ فقد يكون مصدرًا ويكون صفةً كسَكَّرَانَ أي مُبْغِضُ قَوْمٍ قال : وهو شاذٌّ في اللفظ لأنَّه لم يَجِئْ شيءٌ من المصادر عليه ومن حرَّكَ فإنَّما هو شاذ في المعنى لأنَّ فَعْلَانَ إنَّما هو بناء ما كان معناه الحركة والاضطراب كالضَّرَبَانِ والخَفَقَانِ . وقال سيبويه : الفَعْلَانُ بالتحريك مصدرٌ ما يدلُّ على الحركة كجَوَلَانٍ ولا يكون لفعلٍ متعدٍّ فيشذُّ فيه من وجْهَيْهِ لِأَنَّه متعدٍّ ولعدم دلالته على الحركة قال شيخنا : فإن قيل إنَّ في الغضبِ غَلِيَانَ القلبِ واضطرابه فلذا ورد مصدره كما نقله الخفاجيُّ وسُلبَ . قلت : لا مُلازمة بين البُغْضِ والغَضَبِ إذ قد يُبْغِضُ الإنسان شخصًا وينطَوِي على شَذَائِهِ من غير غضبٍ كما لا يخفى انتهى . وفي التهذيب : الشَّذَّانُ مصدرٌ على فَعْلَانٍ كالذَّزَّوانِ والضَّرَبَانِ . وقرأَ عاصمٌ شَذَّانَ بإسكان النون وهذا يكون اسمًا كأَنَّه قال : ولا يَجْرِمَنَّكُمْ بِغِضِ قَوْمٍ قال أبو بكر : وقد أنكر هذا رجلٌ من البصرة يُعرف بأبي حاتم السَّجِسْتَانِيَّ معه تَعَدُّ شَدِيدٌ وإقدامٌ على الطَّعْنِ في السَّلَافِ قال فحَكَيْتُ ذلك لأحمدَ بن يحيى فقال : هذا من ضيقِ عَطَانِهِ وَقِلَّةِ معرفته أَمَا سمعَ قولَ ذو الرُّمَّة : .

فأُقْسِمُ لا أَدْرِي أَجَوَلَانُ عِبْرَةً ... تَجُودُ بها الْعَيْدَانِ أَحَرَى أَمِ
الصَّبَرُ